

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 753 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 5

عبدالرحمن العجلان

منهم ويبين السبب عليه الصلاة والسلام وقال انه حديث عهد بربه. يعني هذا المطر ارسله الله جل وعلا للعباد وسماه طهور وهو ماء طيب وهو لم يتلطح ولم يتأثر بالارط او بالتربة او بمس احد يعني ينزل من السماء - [00:00:00](#)

اشارة تام فيشتاق الناس الى ان يمس اجسامهم وهو حديث عهد بربه يعني الله جل وعلا اوجده ونزل على العباد بدون ان يكون هناك مانع او معرقل او شيء من هذا. فبين صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بربه يعني - [00:00:31](#)

الان خلقه الله جل وعلا الان اوجده الله جل وعلا فاحب صلى الله عليه وسلم ان يمس شيئا من جسده. والمطر رحمة من الله. ورحمة الله جل وعلا تأتي على صفتين وعلى شكلين رحمة مخلوقة. هذه لا اشكال فيها. رحمة مخلوقة - [00:00:57](#)

فالجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي. والمطر رحمة والنعم من الله جل وعلا رحمة وهذه مخلوقة والرحمة التي هي صفة الباري جل وعلا هذه ليست مخلوقة بل هي صفته وهي - [00:01:27](#)

جل وعلا معه. فيا ازلية ابدية. يعني دائما وابدأ. ازلا في القدم غدا في المستقبل ما ينفك عنها ربنا جل وعلا فهو رحيم باستمرار رحمن باستمرار عليم باستمرار. وهكذا علينا ان نفرق بين الرحمة المخلوقة والرحمة التي - [00:01:50](#)

صفة من صفات الباري جل وعلا الصفة الرحمة المخلوقة هي من اثار هذه الصفة. من اثار صفة الباري فهو جل وعلا رحمن ومن اثار رحمته الرحم العباد بان ارسل عليهم المطر من اثار رحمته ان الله جل وعلا - [00:02:20](#)

ادخل من شاء ومن رحم من عباده الجنة برحمته. دخول الجنة برحمة الله جل وعلا واقتسامها ومنازلها باعمال العباد. انت رحمتي ارحم بك من ما شاء فالجنة رحمة من رحمة الله جل وعلا. ولا يقال عنها انها صفة للباري جل وعلا - [00:02:44](#)

لأنها مخلوقة من مخلوقاته. وكما جاء في الحديث ان الله جل وعلا يقول على اسارق نزول المطر. اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

من صلى باصحابه صلاة الصبح بالحديبية من اثر مطر نزل. وقال عليه الصلاة والسلام ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم لا يدرون. وهو ما سألهم عليه الصلاة والسلام ليجيبوه. وانما - [00:03:34](#)

سألهم ليستطلعوا وينتم ويهتموا وينتبهوا. ثم هو سيعلمهم جل وعلا. عليه الصلاة والسلام قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال ربكم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. وكيف ذلك؟ العباد عباد الله - [00:03:54](#)

وعلا اصبح منهم مؤمن بالله وكافر بالله. قال اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - [00:04:14](#)

وفيها ان الكفر سهل ينتقل العبد من الايمان والتقوى والاسلام الى الكفر من سهولة. بكلمة يقول قولوها سواء القى لها بالا او لم يلقي لها بالا. كما جاء في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله - [00:04:37](#)

ان تبلغ ما بلغت يبلغ بها سبعين في النار سبعين خريفا. وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضاه الى يوم القيامة - [00:04:57](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يقول اصبح من عباده مؤمن به وكافر. وذلك ان بعض الناس اذا المطر قالوا هذا المطر اتانا من نوع

كذا. وكذا ما هو النور؟ النور نزل النجم وغيام - 00:05:15

آخر نزل نجم وغيام ونجم. هذه تسمى الانوى. الانوى. فاذا نزل نجم وغاب نجم يقول ان نجم هذا الذي نزل هو الذي اتانا بالمطر.

وهذا كفر بالله. لانه نسبة نعمة الله جل وعلا - 00:05:35

لا الى غيره. واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. فذلك مؤمن بالله لانه نسب النعمة الى مسديها اموليتها وهو الله سبحانه وتعالى

اصبح من عباده مؤمن بي وكافر. بقي ان نعلم ان قول الانسان مثلا مطرنا في كذا. او - 00:05:55

مطرنا بكذا بينهما فرق. مطرنا بكذا اذا قصد ان هذا المطر اتى به كذا. النجم الفلاني او نحوه فهذا كفر. واذا قصد بهذا التاريخ والوقت

يقول مطرنا في اخر رجب. هذا لا بأس به - 00:06:20

متى نزل عليكم المطر في مكة؟ تقول مطرنا في اخر رجب. مطرنا في منتصف شهر رجب. هذا لا بأس لان هذا تشهد به التاريخ ولا

يقصد به ان المطر اتى به منتصف شهر رجب ونحوه. وقوله - 00:06:40

حديث عهد بره اعلم يعني ليس انه جاء من عند الله جل وعلا لان الله جل وعلا مستوا على عرشه فوق المخلوقات والمطر من

المعلوم انه ينشأ من البحار اصل نشأته من البحار يرسل الريح الرياح - 00:07:00

وتثيره ثم يعلق ثم يلقيه جل وعلا ثم ينزل قبل ان يصل الى سماء الدنيا. ينزل المطر لكن حديث عهد بره في خلق الله جل وعلا له.

والله خلقه حديثا. وانعم به على العباد - 00:07:20

ونعمة لا منة فيها لاحد. ولهذا سأل بعض العلماء رحمهم الله غيره وقال ما هي النعمة التي من الله جل وعلا ليس فيها منة لاحد ولا

يتطرق اليها شبهة اطلاقا. ما يتطرق الى هذه الشبهة هل هذه النعمة شبهة؟ ما هي؟ قالوا المطر اذا التقفه - 00:07:40

من الله جل وعلا الى يد الانسان الى ان شرب. قد يقول قال الكمأة لانها تنبت بالارض. يقال الكمأة نعم هي نعمة لكن قد تكون الارض

مملوكة قد تكون فيها شيء من الشبه الارض مقصودة كذا كذا - 00:08:10

اي شيء دراهم الانسان راتبه يشتري براتبه عنب او تمر او كذا فيه شبهة لانه قد يكون استحل هذا الراتب وهو ليس بحلال الله. ما

يخلو اي طعام واي شراب من شبهة. حتى النهر الذي يمشي في الارض قد يكون فيه - 00:08:30

يقال الارض هذه مقسومة هذه كذا هذه مملوكة لفلان سوى المطر النازل من السماء يلقيه الانسان بكفيه. قالوا اذا التقفه بصحن او

طاسة او كأس هل يكون فيه شبهة قالوا نعم يجوز ان هذا الكأس فيه شبهة فيه حرام. يجوز انه مغتصب يجوز انه كذا يجوز انه كذا.

فمعناه انه - 00:08:50

هو الوحيد الشيء الوحيد الذي لا شبهة فيه ما يلتقطه الانسان بيديه من ماء المطر ويشربه هذا لا شبهة ثم ان التمييز بين الرحمة التي

هي مخلوقة والرحمة التي هي صفة من صفات الباري جل وعلا - 00:09:20

يشتهه علينا هذا بهذا بل الرحمة التي هي صفة الباري جل وعلا صفة ازلية وموصوف بها جل وعلا في القديم وفي الحديث وفي الآخر

زمان الى الابد. دائما وابدا بخلاف الرحمة المخلوقة فهي - 00:09:40

جل وعلا متى شاء لعباده. وقد يقال ان الرحمة المخلوقة من اثار الرحمة التي ارضفة لله جل وعلا. فمن اثار الصفة وجد هذا المطر من

اثار رحمة الله جل وعلا بعباده - 00:10:00

وهكذا وعلى المسلم ان يميز بين مذهب اهل السنة والجماعة في اثبات صفات الباري جل وعلا بالفرق الضالة والظالة كثيرة مقل

ومستكثر. مقل ومستكثر لكن مذهب اهل السنة والجماعة هو ما هدى الله اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوه الينا -

00:10:20

ثم ان حصر المرء ثوبه هل يستحب او لا؟ يقال هذا فيه تفصيل عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا تقربا الى الله فيكون

مستحب ويكون سنة. وان عرف - 00:10:50

ان هذا من سبيل العادة. ولا تعبد فيكون ليس بسنة. والاقرب والله اعلم انه الى التعبد اولى ان النبي صلى الله عليه وسلم علم

اصحابه لما فعل هذا الفعل معناه انه تعبد لله - 00:11:12

جل وعلا وكثير من الاعمال اذا عملها المرء على سبيل التعبد ان كانت موافقة للسنة فهي عبادة كانت غير وافقة للسنة فليست عبادة.

بخلاف ما اذا فعلها لعادة مثلا. مثل ما يقال في السبحة - [00:11:32](#)

كثيرا ما يسأل الاخوة عن السبحة. التسبيح بها سنة او لا؟ نقول اذا سبح بالسبحة على سبيل ان هذه سنة وعبادة لله جل وعلا فيكون مبتدع. اتى بعبادة ما شرعها الله جل وعلا - [00:11:52](#)

على وعلى رسوله وان سبح بالسبحة على سبيل العدد. يقول اخشى اغلط. اذا سبحت باصابعي اغلط. فانا اسبح بها لظمت العدد يقول

لا بأس بذلك قال الشارح رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:12](#)

قال فحسر ثوبه اي كشف بعضه عن بدنه حتى اصابه من المطر وقال انه حديث عهد بربه رواه مسلم وبوب له البخاري فقال نعلم انه

انه حديث عهد بربه يعني ليس معناه انه جاء من فوق السماء السابعة - [00:12:38](#)

وانه جاء من عند الله من فوق العرش لا. وانما حديث عهد احدثه الله. واوجده الله جل وعلا قريب فهو حديث يعني جديد بالنسبة

لخلق الله جل وعلا له وايجاده له - [00:12:58](#)

وبوب له البخاري فقال باب من ينظر حتى يتحاذر عن لحيته وساق حديث انس بطوله وقوله حديث بربه اي بايجاد ربه اياه. يعني

ان المطر رحمة وهو وهي قريبة العهد بخلق الله لها. فيتبركون - [00:13:18](#)

وذلك انها رحمة مخلوقة. ليست رحمة صفة لله والضابط لهذا انه ما كان منفصل قائم بذاته مخلوق كالجنة والمطر والنعمة اذا انعم

الله بها على عباده المنفصلة هذه مخلوقة وما كان من صفات الباري جل وعلا - [00:13:38](#)

قال فيا ازلية ابدية. معنى ازلية يعني في القدم. ابدية في المستقبل. ما تنفك عن ربنا تبارك وتعالى كأنه وقدرته وارادته وسمعه

وبصره سبحانه وتعالى وقوله حديث عهد بربه اي بايجاد ربه اياه. يعني ان المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها -

[00:13:58](#)

وهو دليل على استحباب ذلك وعن عائشة رضي الله عنها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على - [00:14:25](#)